نظرات في العلاقة بين الأدب العالمي والوطني: شعر أحمد شوقي أنموذجًا

د. علي المومني/ أستاذ مشارك في اللغة العربية
جامعة جرش/ / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

تاريخ الاستلام 08-06-2022 تاريخ القبول 30-01-2023

ملخص

يتكون هذا البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة, تناولت المقدمة أهمية الأدب الوطني ودوره في إضاءة دروب الأجيال وصولا إلى تحقيق الحرية, وبعث الأمل في نفوس الساعين إلى تحقيقه, كما هدف البحث إلى تأسيس مفاهيم جديدة ارتبطت بيقظة الوعي الوطني، ولم يكن هناك فارق جذري بين الوعي الوطني والقومي وخاصة في العشرينيات من القرن الماضي، ولذلك كان تأصيل مفهوم الأدب القومي في مصر التي ينحدر منها شاعرنا أحمد شوقي قرين العملية التي استمدت دوافعها من يقظة الوعي المناهض للاستعمار, ودور أحمد شوقي في شحذ هذا الوعي وإذكائه, كما تناول البحث تعريفات للأدب الوطني والأدب القومي والأدب المقارن وأهمية العلاقة بين الأدب الوطني أو المحلي او الأدب القومي وبين الأدب العالمي ، والعلاقة المتبادلة بينها، وحاجة أحدها إلى الآخر. وسوف يحاول البحث، من ناحية أخرى، دراسة هذه العلاقة من خلال شعر أحمد شوقي ومكوناته على مختلف المستويات: المحلية والوطنية والعالمية. وسيمكننا هذا من النظر إلى شعره من منظور عالمي، وذلك بالنظر إلى التأثير الذي تركه الكتاب الغربيون وخاصة الفرنسيين في شعره ،وهذا ما يجعل شعر شوقي متأثرا بأدب الغرب وفكره فيكون قد قارب الأدب المقارن ، وخاصة المبادئ والقيم الإنسانية المشتركة بين جميع الشعوب. هذا واضح للغاية في دفاعه عن العالم الإسلامي ، وفي المقدمة تركيا وعدد من الدول العربية، أمام الهجوم الغربي على العرب، والعالم الإسلامي، والشرق بشكل عام. هذا ما فعله المستعمرون عندما نسوا مبادئ الثورة الفرنسية والنهضة الأوروبية والتنوير، في تعاملهم مع الشعوب التي استعمروها. كما أن هذا البحث قام على مبحثين هما :المبحث الأول تعريف للأدب المقارن, والأدب العالمي, والأدب الوطني، والعلاقة بين الأدب العالمي والمقارن، وقضايا الأدب العالمي ونشأته والفرق بين الأدب المقارن والأدب العالمي, ويتكون المبحث الثاني من دراسة تطبيقية على شعر أحمد شوقي كنموذج لهذا البحث, ويلي ذلك كلمة ختامية تقوم بتلخيص البحث وعرض ما توصل إليه الباحث من نتائج، أما الدراسات السابقة التي اعتمد عليها الباحث فهي: دراسة أحمد شوقي دراسة في أعماله الروائية لأصيل عبد الوهاب عطعوط, والغربة والحنين في شعر احمد شوقي لنضال عليان العماوي, ووطنية شوقي لأحمد محمد الحوفي, وشوقي وقضايا

العصر لحلمي مرزوق, كذلك فإن المنهج الذي استخدمه الباحث فهو المنهج الوصفي لما له من دور في الوصول الى نتائج دقيقة ومنطقية.

كلمات مفتاحية: الأدب الوطني، الأدب القومي، الأدب المقارن, الأدب العالمي، أحمد شوقي.

Insights into the relationship between international and national literature: Ahmed Shawky's poetry as a model

Dr. Ali Momani/ Associate Professor of Arabic Language
Jerash University/ Faculty of Arts/ Department of Arabic language
Email: alimomani@yahoo.com

Abstract

This research consists of an introduction, two chapters, and a conclusion. The introduction dealt with the importance of national literature and its role in illuminating the paths of generations to achieve freedom, and inspires hope in the hearts of those seeking to achieve it. The research also aimed to establish new concepts associated with the awakening of national consciousness, and there was no fundamental difference between awareness National and nationalist, especially in the shrines of the last century, and therefore the rooting of the concept of national literature in Egypt, from which our poet Ahmed Shawky Qareen descends, was the process whose motives were derived from the awakening of anti-colonial awareness, and the role of Ahmed Shawky in sharpening and rekindling this awareness. The research also dealt with definitions of national literature and literature. National and comparative literature and the importance of the relationship between national, local, or national literature, especially the mutual relationship between them, and the need of some for the other, And the thing that forms the core of this work. The discussion in the research, on the other hand, tries to study this relationship through Ahmed Shawky's poetry and its components at various levels: local, national and global. This will enable us to look at his poetry from a global perspective, given the influence left by Western writers, especially the French, on his poetry, especially the principles and values of humanity common to all peoples. This is very clear in his defense of the Islamic world, first and foremost Turkey and a number of Arab countries, against the Western attack on the Arabs, the Islamic world, and the East in general. This is what the colonialists did when they forgot the principles of the French Revolution, the European Renaissance and the Enlightenment.

In their dealings with the peoples they colonized, the first section consists of a definition of comparative literature, international literature, national literature, the relationship between global and comparative literature, issues of global literature and its origins, and the difference between comparative literature and global literature, and the second section consists of an applied study on the poetry of Ahmed Shawky as a model for these The research, followed by a concluding word that summarizes the research and presents the researcher's results, and the previous studies on which the researcher relied. The researcher: Ahmed Shawky's study, a study in his novel works by Aseel Abdel-Wahhab Atout, alienation and nostalgia in Ahmed Shawky's poetry by Nidal Alian Al-Amawi, and Shawky's patriotism by Ahmed Muhammad Al-Houfi, and Shawky and issues of the age by Helmy Marzouk. Since the comparative approach alone does not fulfill the purpose of the study, the researcher used the descriptive analytical approach as well to reach accurate and logical results.

Keywords: national literature, national literature, comparative literature, international literature, Islam, Ahmed Shawky

المقدمة

الشاعر المبدع ضمير أمته, يحترق بنار الغضب والرفض, والعصيان ليزرع وردة الجمال في حدائق الحياة, فالشاعر الملتزم يقاوم كل سلبيات الحياة ويتمرد على الظلم ويغني للحرية والإنسان والأوطان. يعَد أحمد شوقي من الشعراء الذين اهتموا بتراث هذه الأمة, لقد وجد في تراثها المرجعية التي تحافظ على الانتماء القومي, والقوة الخفية التي تجدد انبعاثها الحضاري لذلك فهو في كثير من أعماله يعود إلى الماضي ينقّب عن المواقف الأصيلة, والمآثر الكريمة, ويبحث ويستقصي في بحر التراث العربي, ما يؤكد هوية هذه الأمة, ووحدتها القومية, فتعمق فيه وفي شعره ووقف عليه معظم سني حياته, وأسهم في إحيائه, ودعا المثقف العربي لمعرفة هذا التراث العظيم الزاخر بالبطولات والمآثر والمكارم, ليستلهم منه ويبني عليه إبداعاً جديداً, يضيف إلى ذلك الأصيل تأصيلاً وتجديداً لمدلول القومية العربية, وقد انعكس ذلك في شعره وفكره وفي نشأته, فقد اهتم باللغة العربية, وأحبها, كما اهتم بالتاريخ, وعشق الوحدة العربية, ودعا إليها, فلم يقتصر ما قدمه على قطر واحد, ولم يطرح في شعره مشكلات مصر وحدها, بل كان يحمل هموم الأمة ويتطلع إلى مشروعها القومي التحريري العربي بمنتهى التفاؤل والأمل.

ارتبط شعر أحمد شوقي عن حب الوطن برباط مقدس, وعاطفة وطنية صادقة, فعلى الرغم من نشأته المترفة في القصور وترحاله شرقاً وغرباً وتشربّه بالثقافة الغربية, إلا أن مصر والوطن العربي لم يبعدهما من وجدانه, وظل وفيا للتراث والثقافة العربية طيلة حياته الزاخرة بالإبداع الشعري الذي كان يبعث الوجدان الوطني والقومي. لا شك أن قصائده يسطع منها نور الوطنية ويتأجج لهيبها , وهو أغزر الشعراء مادة وأوسعهم إنتاجاً من هذه الناحية, ولقد ظلّ يستلهم روح الوطنية طوال حياته, شاباً وكهلاً

وشيخاً, بل إن شعره الوطني في شيخوخته كان أقوى منه في شبابه, وقد يكون مرجع ذلك إلى تجرّده من الاتصال بالقصر بعد خلع الخديوي, ثم إلى نفيه من مصر.

المبحث الأول: الأدب المقارن

الأدب المقارن مفهومه ومدارسه ومناهجه:

مفهومه:

عرّف الناقد الأمريكي (هنري ريماك) الأدب المقارن هو: "دراسة الأدب خلف حدود بلد معين, ودراسة العلاقات بين الأدب من جهة ومناطق أخرى من الاعتقاد والمعرفة من جهة أخرى, وذلك من مثل الفنون (كالرسم والنحت والعمارة والفلسفة والتاريخ) والعلوم الاجتماعية (كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والديانة) وغير ذلك"(1). كما يقصد به أيضاً دراسة الجوانب التي تتلاقى بها الآداب في عدّة لغات تبعًا للصلات التي نشأت بينها في الماضي, وما نتج عن هذه الصلات من تأثر وتأثير"(2).

وتبرز أهمية الأدب المقارن في مجالات عدة أهمها:

التكافؤ الثقافي: فهو يخلق حالة من التوازن والتكافؤ بين الآداب والثقافات المختلفة.

التركيز على البعد الإنساني للأدب: حيث يعمل على إبراز التقارب بين الغايات التي ترمي إليها الآداب المختلفة, وإبراز وحدة الظاهرة الأدبية على اختلاف بعدها الزماني والمكاني والقومي.

الحوار: يشكل الأدب المقارن وسيلة للحوار بين الثقافات المختلفة، ويقود إلى تفاهم الشعوب وتقاربها في التراث الفكري.

الترجمة: إذ يمكن للأدب المقارن أن يكون وسيلة لازدهار الترجمة، وقد اعتبرت الترجمة فيرعًا من فروع الأدب المقارن, حيث تساعد على فهم آراء الآخرين، وخروج الأدب القومي من عزلته إلى الأدب العالمي.

مدارس الأدب المقارن:

تعددت مدارس الأدب المقارن بتعدد عوامل النشأة: فمنذ ظهور الأدب المقارن في فرنسا أول مرة في القرن التاسع عشر وإلى اليوم ظهرت ثلاث مدارس للأدب المقارن، وضعت بصمتها في هذا الميدان، وهي: المدرسة (الأمريكية، والفرنسية، والسلافية). أما **المدرسة الأمريكية**: منذ أن دخل الأمريكيون عالم الأدب المقارن فإنهم أبدوا رفضهم رفضًا شديداً للتقيد بالمبادئ التي أقرها الفرنسيون للأدب المقارن فوسّعوا باب الأدب المقارن, "لأن الأمريكيين قد قدّموا حلولًا ذات قيمة في الأدب المقارن من جهة؛ ولأنهم قد زاحموا الفرنسيين على زعامة هذا الفن الذي بقي الفرنسيون مسيطرين عليه حتى ظهور الأمريكيين في ستينيات القرن الماضي، فأبدى الامريكيون اهتماماً فائقًا في الأدب المقارن وأعطوه تنظيمًا من ناحية الدراسة جعلهم يطيحون بالفرنسيين شيئًا فشيئًا"(3).

وأما **المدرسة الفرنسية** للأدب المقارن والتي تنقسم إلى قسمين: "قديمة وحديثة، فأما القديمة فتعود إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر حينما ظهر مصطلح الأدب المقارن في العالم لأول مرة بفضل جهود (فرانسواه فيلمان)، بالإضافة إلى (برونتير)، و(جوزيف تكست) وغيرهم"(4). ومن أهم الأسس التي قامت عليها المدرسة القديمة التقليدية: (المقارنة تكون بمقارنة أدب بأدب فقط. والمقارنة

تكون بين أدبين اثنين أوأدبيين اثنين. والصلات التاريخية هي شرط رئيسي لعقد المقارنة. واختلاف لغات الآداب التي تقارن).

أما فيما يخص المدرسة الفرنسية الحديثة للأدب المقارن، فتعود نشأتها إلى النصف الثاني من القرن العشرين، وقد استوعب مؤسسوها جميع مدارس الأدب المقارن وخرجوا بتصور جديد يتناسب مع التطورات الجديدة والمعاصرة للدراسات التي تخص الأدب المقارن في العالم، "وقد ألفوا كتاباً يوحد آراءهم يدعى ما الأدب المقارن؟، ومن أبرز أعلامها: (بيير برونيل) (كلود بيشوا)، و(أندريه ميشيل روسو)". وقامت المدرسة الفرنسية الحديثة على أساس "أنها تمسكت بما نادت به سلفها من حيث التأثر والتأثير، وبينت إمكانية المقارنة بين أكثر من عملين أدبيين، ولكن بشرط أن تنتمي إلى ثقافات مختلفة"(5).

في حين أن **المدرسة السلافية** والتي ظهرت في الاتحاد السوفييتي، ولقد تأخر ظهورها إلى منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، فقد لمع مجموعةٌ من المقارنين تمتعوا بدرجة عالية من الكفاءة، "ولكن كانت تسميتها محل خلاف، فلم يكن السبب الكامن وراء تسميتها هو انتماء مؤسسيها إلى العرق السلافي، بل كان القاسم المشترك بينهم هو الأسس التي يعتمدون عليها في دراساتهم النظرية ولا سيما الفلسفة الماركسية، ومن أبرز أعلامها الروماني (مارينو) والتشيكي (دوروشين)، والألماني (فيلمان) والروسي (فيكتور جيرمونيسكي)"(6).

وجيرمونيسكي من أبرز مؤسسي هذه المدرسة، فقد نحا في دراساته المقارنيَة نحو الماركسية وهي التي تقوم على جدلية ربط الأدب بالمجتمع، وانطلاقًا منها وضع جيرمونيسكي نظرية التشابه النمطي، "إذ يرى أن هناك تشابهًا لا يمكن إرجاعه إلى عامل التأثر والتأثير بل إلى مستويات متشابهة من التطور التي تتشابه بناها الأدبية والعكس صحيح، فالمجتمعات المتفاوتة في درجات تطورها تكون بناها الأدبية متفاوتة أيضًا(7).

مناهج الأدب المقارن:

تتعدد مناهج البحث في الأدب المقارن، ولكن يمكن أن تتلخص في منهجين رئيسيَين هما: (- المنهج التاريخي أو الاتجاه الفرنسي. - المنهج النقدي أو الاتجاه الأمريكي).

اهتمت المدرسة الفرنسية التاريخية بالبحوث التاريخية، حيث حفلت بالعديد من البحوث التاريخية، ويركز المفهوم الفرنسي في اتجاهاته عند دراسة الأدب المقارن على عدّة أمور أهمها: أن الأدب المقارن ما هو إلا امتداد لتاريخ الآداب القومية، وأن الحد الفاصل بين الآداب المقارنة هو اللغة، وأن مجالات الأدب المقارن في المدرسة الفرنسية متعددة، فهي تشمل الموضوعات الأدبية المختلفة والأجناس الأدبية والمذاهب والتيارات الفنية وعلاقات التأثر والتأثير بين الأدباء، ووسائل الانتقال بين الآداب المختلفة(8).

ومع أن مفهوم "الأدب المقارن" أضحى علماً من علوم النقد الأدبي الحديث إلا أن كثرة الخطأ في تحديده مازالت قائمة، بدءاً من تسميته، "ونلحظ أن تسميته بالأدب المقارن فيها إضمارٌ، إذ كان الأولى أن يسمى (التاريخ المقارن للآداب) أو(تاريخ الأدب المقارن)"(9). و"منذ أن تعاصرَ أدبان وُجدَت المقارنة

بينهما لتقدير فضائلِ كل منهما، وحدث هذا بالنسبة للأدبين الإغريقي واللاتيني، وبين الآداب الرومانية في العصور الوسطى، والأدبين الفرنسي والإنكليزي في القرن الثامنَ عشرَ"(10). فالأدبُ المقارن قام بداية على مجموعةٍ من الإرهاصات التاريخية والأدبيةِ.

وعليه، تعددت تعريفات مصطلح "الأدب المقارن" واختلفت وتباينت، فهو "دراسةُ علائقِ الوقائع التي وجدت، بين منتجات أعاظمِ المؤلفين في كل دولة، والمنابع التي نهلوا منها أو استوحوها أو تأثروا بها"(11). فهولا يقتصر على حضارةٍ دون غيرها، بل تحرر من قيود الدولة الواحدة أو القومية وانطلق إلى العالمية. ويرى الدكتور طه ندا في كتابه أن الأدب المقارن: "دراسةُ الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب، كيف اتصل هذا الأدبُ بذاك الأدبِ، وكيف أثّر كل منهما في الآخر"(12).

ومن التعريفات السابقة، نرى أن الأدب المقارن لا يقوم بشكل فردي، إنما يحتاج للدراسات الإنسانيةِ السابقةِ واللاحقةِ حتى يقفَ على خصائص الآدابِ القومية والعالميةِ على حد سواء.

إن مولد الأدب المقارن أحدث ضجةً كبيرة وسط العالم الأدبي النقدي، وظهر العديدُ من النقاد والأدباء ممن تناولوا تحليلَ مفهومه ودراستَه تفصيلاً، والمتعمقُ فيه لابد أن يدرك أنه علمٌ يقوم على أسس معينة، وقواعدَ تمخضت عنه. ويذكر الدكتور غنيمي هلال في كتابه: "الأدبُ المقارن جوهريٌ لتاريخ الأدب والنقد في معناهما الحديث، لأنه يكشف عن مصادر التيارات الفنية والفكريةِ للأدب القومي. وكلُ أدب قومي يلتقي حتما في عصور نهضاته بالآداب العالمية، ويتعاونُ معها في توجيه الوعي الإنساني أو القومي" (13).

أما الأدب الوطني أو القومي فقد عرف بعدة تعريفات منها:

القومية: صلةٌ اجتماعية عاطفيةٌ تنشأ من الاشتراك في الوطن والجنس واللُغةِ والمنافع. وقد تنْتهي بالتضامن والتعاون إلى الوحدة، كالقومية العربية"(14). وورد تعريفه أيضاً: **القوميُ**: من كان على مبدأ القومية.

المنسوبُ إلى القومية: (الشعور القومي، التراث القومي).

القوميةُ: مبدأ يجمع أمة ذاتَ تاريخ مشترك أوأمانيً مشتركةٍ(15). ومن هذا المنطلق نجد أننا لا نستطيع دراسةَ الآداب المقارنة بمعزل عنِ الآداب القومية، يقول رينيه ويليك: "إن المقارناتِ بين الآداب إذا كانت معزولة عنِ الاهتمام بمجمل الآداب القومية، تميلُ إلى أن تقصر نفسها على المشكلات الخارجية، كالمصادر والتأثيراتِ أو الشهرة والسمعة"(16).

إلا أن رينيه ويليك يرى أن القومية مجردُ عائق في دراسة الآداب فيقول: "يجب أن تعاد كتابةُ التاريخ الأدبي كتركيب وعلى مستوًى فوق القوميات"(17). إلا أنه لا يدعو لإهمال دراستها على الرغم من أنه يرى القوميةَ مشكلةً، "وتتعقد مشكلاتُ القومية بشكل خاص، إذا كان علينا أن نقر بأن الآدابَ في لغة واحدة آدابُ قوميةُ متميزة، كما هو الحال في الأدبين الأمريكي والإيرلندي"(18).

الفرق بين الأدب العالمي والأدب المقارن:

الأدب المقارن:

يختلف الأدب المقارن عن الأدب العالمي من حيث وظيفة كل منهما، فالأدب المقارن هو العلم الذي يهتم بدراسة الأدب خارج حدود كل بلد ويقارن هذا الأدب مع أدب بلد آخر أو مجموعة آداب من بلدان أخرى, وهو أيضا يقوم بمقارنة الأدب مع بقية المجالات التي يعبر عنها الإنسان عن نفسه ومكنوناته كالرسم والعمارة والنحت والموسيقى, والدين والفلسفة وعلوم الاجتماع والتاريخ, والاقتصاد وغير ذلك.

الأدب القومي: هو كل أدب ينتجه أدباء أمة من الأمم كالأدب العربي, والأدب اليوناني, والأدب الانجليزي, والأدب الفرنسي, ويتميز هذا الأدب بانتمائه إلى قوميّته لغة, وثقافته فكراً, بحيث يكون معبراً تعبيراً صادقاً عن موطنه الذي نشأ فيه وترعرع وتطور عبر العصور.

الفرق بين الأدب القومي والأدب العالمي:

الأدب القومي هو مصطلح يدل على أدب شعب من الشعوب بإطار تأثيره وانتشاره في المحيط القومي لذلك الشعب, بينما تم تناول مصطلح الأدب العالمي للدلالة على الأدب الذي يتحقق له تأثير وانتشار خارج حدود المحيط القومي الذي ولد فيه, فهما يختلفان من حيث التأثير والانتشار, فالأدب العالمي أوسع انتشاراً وتأثيراً من الأدب القومي المحصور في دائرة ضيقة, بينما يدور الأدب العالمي في فضاء أوسع وأرحب وأشد تأثيراً.

وعن أهمية الأدب القومي، في إحدى رحلات محمد حسين هيكل وتجواله في العالم سنة 1932 يقول: "وكما يسمو وحيُ الوطن بالكاتب في الأدب القومي، فإن هذا الأدبَ يخلع على الوطن في نفوس أهله جميعا جلالاً وبهاءً يزيدانهم له حباً وبه إيماناً وتقديساً وإياه إعزازاً، ولقد كان للأدب القومي وللفن القومي في كل الأمم أعمقُ الأثر من هذه الناحية"(19)، وللدكتور محمد غنيمي هلال رأيٌ آخرُ، إذ يقول: "يشرح الأدبُ المقارن مناطقَ التلاقي التاريخيةَ بين الآداب، ويبين طبيعةَ هذا التلاقي، ويوضح ما يسفر عنه من نتائجَ في توجيه حركاتِ التجديد الأدبيةِ والفكرية، مع الكشفِ عن وجوه الأصالة فيه(20). ويقول أيضا: "على أن الأدبَ القومي قد يفيد من ثمرات القرائح في الآدابِ الأخرى، مع الاحتفاظ بطابعِه القومي، حين يهضم تلك الثمراتِ العالميةَ، ويمثلها في إنتاجٍ ذي طابع أصيل، ويستعين بها على وجهٍ رشيد"(21).

ولا بد قبل معرفة معنى المصطلح من أن نشير إلى نشأته وبداياتِ ظهوره، والمراحلِ التي مرَّ بها، ومراحلِ تطوره حتى تبلور ووصل إلينا بهذه الصورة. تعود نشأةُ الأدب العالمي وظهورُه كما يتفق الأغلب إلى "غوته"، "فذات يوم في يناير 1827، أخبر الشاعر المسنَ غوته صديقه إيكرمان بأنه كان يقرأ روايةً صينية، فقال إيكرمان: "لا بد أن ذلك غريبٌ جداً في الحقيقة". فقال غوته:" ليس غريباً كما قد يظنُ الناس، فالشخصياتُ تفكر وتتصرفُ وتشعر كما نفعل نحن، ويشعر المرء بأنه أحدُهم تقريباً، ماعدا أن كل شيء أوضحُ وأكثرُ حشمة وأخلاقيٌ أكثرَ فيما بينهم. ويتابع غوته: "إنني أرى دائما بشكل واضح أن الشعرَ ملكيةٌ عامة للبشرية كلِّها، إن الأدب القومي لم يعد له شأنٌ كبيرٌ، وإن عصر الأدب العالمي قريبٌ منا، وعلى كل شخص أن يعمل لتعجيلِ وصوله"(22).

ومع أنه لا ينكر فضلَ من سبقوا غوته بوضع المصطلح، إلا أنه وبلا منازع صاحبُ الفضل الأول في ظهور مفهوم الأدب العالمي، فهومن لفتَ الأذهان إليه ونقلَه إلى الساحة الأدبية بلا شك، فجسّد غوته بأعماله فكرةً جديدة أراد لها أن تتكون وتتضحَ ملامحُها، " كما يطلق عليه عبد النبي اصطيف* فيرى أن الأدب العالمي هو: مجموعُ آداب العالم: الأفضلُ والأكثرُ تداولاً وجاذبيةً للقراء في آداب العالم(23).

أما الرأيُ الأول من وجهة نظره " فهو مفهومٌ افتراضي، لأننا سواء كنا أفراداً أم جماعاتٍ فلا نستطيع الإحاطة بآداب العالم كلِّها، وهو تحدٌ كبيرٌ لأي أديب، والأدبُ بحاجة لمترجمين أكفاءٍ للترجمة بين اللغات، إضافةً لعملية النشر والطباعة والتسويق والترويج لها بين القرّاء"(24). أما الرأيُ الثاني" فيرى أن تفضيل أدبٍ على آخرَ يعتمد على معاييرَ محددةٍ، وأن الأعمالَ الأدبية التي تتسم بأنها الأفضلُ إنما تشكلها قيمٌ غربيةٌ، والأعمالُ غيرُ الغربية إنما تظفر بعناية الغرب وغدت بسبب الترجمةِ جزءاً من الغرب نفسِهِ"(25).

وكخطوةٍ مهمةٍ ضمن الأدب المقارن، يرى الدكتور محمد غنيمي هلال أن الأدب المقارن هو الخطوةُ الأولى في مجال المقارنات، ويعرّفه بأنه: "خروجُه من نطاق اللغة التي كُتبَ بها إلى أدبٍ أو لغةٍ أو آدابٍ أو لغاتٍ أخرى، وهذه العالمية ظاهرةٌ عامة بين الآداب في عصور معينة، ويتطلبها الأدبُ المتأثر في بعض العصور، بسبب عواملَ خاصةٍ تدفعه إلى الخروج من حدود قوميته، إما للتأثير في الآداب الأخرى، أو نشداناً لما به يغنى ويكملُ ويساير ركب الأدب العالمي، ومن نتائج هذه العالميةِ حدوثُ تغيير شاملٍ في عالم الفكر والأدب"(26).

ويبدو رأي د. غنيمي هلال واضحاً بتأثير القومية في نهج الآداب، والعالميةُ في رأيه ليست مجردَ الاتحاد في الأصول فقط، بل هناك متطلباتُ البيئةِ والزمان والمكان والظروفِ، إذ لا يكتفي بحدود اللغة وحدَها، فالمتطلباتُ القوميةُ تختلف من أمة لغيرها، وهذا غيرُ كافٍ لضمان وجودها في إطار العالمية. ومما سبق نرى أن مصطلح الأدب العالمي يقوم على أسسٍ، ولم ينشأ من فراغ، والتلاقحُ الثقافي والعلاقاتُ البشرية كانت سبباً في نشوئه، والحقيقيةُ أن جوته كان له الفضلُ الأول في ولادته ونموّه وتطوره وانتشاره، طبعاً دون أن ننكر فضلَ غيرها ممن ساهموا بذلك.

وللتأثر والتأثير دورٌ كبيرٌ تحدث عنه الدكتور صابر عبد الدايم وهو أن "التأثرَ والتأثيرَ المتبادلَ دليلُ النشاط والحيويةِ والابتكارِ والتفتح، إذ إنه يفتح الطريق أمامَ الشعوب لمعايشة تجاربَ جديدةٍ، برؤيةٍ متطورةٍ وتصورٍ رائد وواعٍ." (27) ويقول أيضاً: "والواقعُ أيضاً أن ما يحدث بين الآداب من تقاربٍ في التداول الأدبي رؤيةٌ وأداءٌ يكون بدافعٍ من تبادل التأثيرِ والتأثر، وكما تتلاقى الآداب، وتتلاقحُ وتتكاثر، يلتقي الأدباء، ويتغذون من نتاج بعضِهم البعضِ، فيحدثُ التفاعل والاندماج"(28).

ووجوهُ التأثر والتأثير وطرقها متعددةٌ، فهو ليس مجرد التأثرِ بالكلمة أو الفكرة، بل يتطور ضمن شروط ونقاطٍ، ويرى الدكتور صابر أن" ظواهرَ التأثيرِ المتعددة: الشخصيةِ والفكريةِ والفنيةِ والموضوعية، تدفع بها إلى الوجود الفعال في التلاقي بين الآداب عدةُ عواملَ: منها ما يعدُ ظواهرَ عامة، ومنها ما يعد ظواهرَ فنيةً تمثل ثمرةَ هذا العناق الحميم بين الآدابِ المتعددة"(29).

وعليه فإن وجوهَ التأثير تتلخصُ في الظواهر الفنيةِ والشخصيةِ والفكريةِ والموضوعية، وهي على اختلافها وتباينها، لها الأثرُ الأساسُ في تطور التلاقي الأدبي، والتفاعلِ النصي، والابتكارِ الفني، ويؤثر فيها عواملُ تتحكم بها، ويحددها الكاتب بالظواهر العامة والخاصة.

ولذلك يعدُ "الشاعرُ الألماني الكبير "جوته" مثلاً طيباً للدرس الأدبي المقارن. فقد تأثر بكل ما في الشرق من أديانٍ وشعوبٍ وآداب، ويبدو من ديوانه (الديوان الشرقي للمؤلف الغربي) تأثرُه الشديد بالإسلام والقرآنِ والأدبين العربي والفارسي، وكان إعجابُه بالشاعر الفارسي (حافظ شيرازي) بالغاً وتعلقُه به شديداً"(30).

وكذلك تأثيرُ ألف ليلة وليلة في الأدب الألماني، عبّر عنه هوجوفون هوفمنسال في المقدمة التي صدرت بها ترجمةُ (أنوليمتان) الألمانية. ويرى أن قصص ألف وليلة ليست من الأعمال التي تفرغ عندما يفرغ الإنسان من قراءتها مرة واحدة، فهي قصصٌ تلازمه في مراحلِ عمره فهي تناسب الأطفال بما فيها من عناصر الإرهافِ والحواس، ويقبلُ عليها الشبابُ لذلك العجيبِ من المغريات التي تمتزج بالأخطار والمتاهاتِ والمدن والبيوتِ والأسرار، فتعود الرغبةُ دائماً لقراءتها من جديد"(31).

والإرث العربي كان له أكبرُ التأثير في الأدب الغربي، بكل جوانبِه وصياغتِه الأدبية وصلاتِه العامة بين الآداب، على الرغم من أن الترجمة لا تعطي اللغةَ العربية حقَّها، إلا أنها تبقى مصدرَ الإلهام الأولَ للغرب. فهنا يركز على مفاهيمَ نتجت عنِ الأدب المقارن وساهمت في تطوره واستحداثِ النصوص والحقائقِ الجديدة، فذكر "الأدبَ القومي" و "الأدبَ العالمي"، ودورَهما في الوعي الإنساني والثقافةِ القومية. ومن هنا لا بد لنا من التفريقِ بين الأدب القوميَ أو الوطني وبين الآدابِ العالمية، ومعرفةِ تأثيرِ كل منها وتأثرِها، وهل ساهمت فعلا في انتشار الإنتاجاتِ الأدبية؟، وكيف تأثر الأدب العربي بها؟.

المبحث الثاني:

تعد دراسة العلاقة بين الأدب المحلي أو القطري والأدبِ العالمي مهمة لموضوعنا الذي سنخوض فيه آخذين في الحسبان الجوانبَ المحلية والإقليمية والعالميةَ. والتفاصيلُ فيه حقيقةً كثيرةٌ لدى النقاد والكتابِ بمختلف مشاربهم ومستوياتِهمُ المتباينةِ. دراسة ومراجعة وتمحيصاً، والمطلوبُ التفاعلُ معه بقوة، ويمكننا على نحو متواضعٍ، أن نؤكد جلَّ ما ورد في الفقرات الأُوَلِ من مقدمة هذا العمل، هذا مع أن مبادئ علمِ الاجتماعِ الأدبي تختلف بشكل عامٍ من منطقة جغرافيةٍ إلى أخرى، بل تتنوعُ داخلَ القطر الواحد، وتؤدي البيئةُ الجغرافية دوراً أساسيًا في تشكيل الوعي والأولوياتِ والأمزجةِ والميول، وهذا يغني الأدبَ ولا يضيره، ولا يعيبه، ولكن في الوقت نفسِه لا يجب إعطاء حكمٍ قيمةً بالمفاضلة بين منطقةٍ وأخرى وإقليمٍ وآخرَ، ولا يجب أن يتجاوز النقادُ بروزَ الفوارق الموضوعية، من دون مفاضلةٍ أو إعطاء أحكامٍ قيمة للعمل.

ومن خير النماذج من وجهة نظر الدارسِ للتطبيق على الشعر المحلي والعالمي هو أميرُ الشعراء أحمد شوقي الذي عُـدَّ وما زال شاعراً كبيراً في مصرَ والعالم العربي والإسلامي في زمنه؛ لما له من دورٍ

كبيرٍ في التعبير عن آمال وآلام وطنِه مصرَ، وعالمِه العربيِّ والإسلاميِّ، ومواكبتِه لقضايا عالميةٍ وخوضِه فيها.

فمن هنا ظهر أحمد شوقي شاعراً كبيراً وطنياً وقومياً وعالمياً، ولا شك أن الظروف والأحداثَ التي عاشها هو ومصرُ والعربُ بل العالمُ كانت سبباً في ذلك؛ ليكون بهذه المكانةِ السامية في شعره معبراً عن وطنه وأمته والعالمِ. فوهب شوقي نفسَه للشعر، فهو الذي قال(32):

لم ترضَني ذنَباً لنجمك همتي إن البيانَ بنجمه يُنبيكْ

قلمي وإن جهل الغبيُّ مكانَه أبقى على التاريخ من ماضيكْ

والخطاب هنا (لأنقرة) فهو يرفضُ أن يكون ذنَباً أو تابعاً لها. فكما أن انقرةَ نجمٌ بين العواصم فهو نجمٌ في سماء الشعر وعالمِ البيان(33). وأشاد شوقي ببعض خصاله التي جعلتْه كبيراً في عالمه وعبقرياً، ومن أبرزها: زهدُه فيما لدى الناس، فيقول(34):

زهدتَ الذي في راحتيكَ وشاقني جوائزُ عند الله مبتغياتُ

ومن كان مثلَ (أحمد العصر) لم تجز عليه ومن أمثالك الصدقاتُ

فشخصية شوقي شخصيةُ إعجابٍ واعتدادٍ بالذات، وذلك جعله يصولُ ويجول في شعره على أصعدةٍ مختلفةٍ منها: شعرُه في وطنه مصر. وعبر شوقي عما يجول في خاطره تجاهَ مصرَ كيف لا وهو الذي كان يتطلع إلى الحرية والديمقراطية، فيدعو إلى نظامٍ برلماني يقوم على الشورى والعملِ بالدستور، يوائم بين حضارة الغرب والإسلامِ(35) فيقول(36):

وإنما هي شورى اللهِ جاء بها كتابه الحقُّ يُعليها ويغليها

بنيتْ على الشورى كصالح عهدهم وعلى حياة الرأيِ واستقلالِه

وكذلك دعوةُ شوقي الى المساواة والتسامح بين الأديان في بلاد الإسلام، وبين المسلمين والمسيحين الأقباط في مصر خصوصاً(37)، فقالَ (38):

الدينُ لله، من شاء الإلهُ هدى لكلِّ نفسٍ هوىً في الدين داعيها

من كان مختلفَ الأديان داعيةً إلى اختلاف البرايا أو تعاديها

فانطلق شوقي في دعوته الإصلاحيةِ من منطق العقل والحضارةِ والتاريخ والبيئة والتراث ووجدانِ الأمة(39). فأحبَّ شوقي مصرَ حباً صادقاً وأحب أبناءَها الذين حملوا لواءَ الديمقراطية كسعد زغلول الذي كافح من أجل مصر وحريتِها، فيقول فيه(40):

أولم يكتبْ لها دستورَها بالدم الحر ويرفعْ منتداها

فحبُّ شوقي لسعدٍ مرتبطٌ بحبه للديمقراطية، إذ كان يتحدث عن ذلك في المناسبات الوطنيةِ المصريةِ كالاحتفال ببنك مصرَ وفي الأزهر الشريف وروائع الحضارةِ الفرعونية (41). حتى إنه رثى سعداً وذكر الدستورَ معه؛ وذلك لإيمانه بالشورى نظاماً للحكم وللحضارة والتقدم، يقول(42):

نظمٌ من الشورى وحكمٌ راشدٌ أدبُ الحضارة فيهما والمنطقُ

ومن شعره معزياً أهلَ سعد زغلول بوفاته قولُه(43):

آلَ زغلولَ حسبُكم من عزائي سنةُ الموت في النبي وآلِهِ

في خلال الخطوب ما راع إلا أنها دون صبركم وجمالِهِ

وتحدث عن مصطفى كامل الذي كان له دورٌ في إثارة الحمية في البلاد من أجل التحرر، يقول فيه (44):

لم يمتْ مَنْ له أثرْ وحياةٌ من السيرْ

اُدعهُ غائباً وإن بعدتْ غايةُ السفرْ

إنما الميتُ من مشى ميتَ الخير والخبرْ

فمصطفى كامل أكثرُ غيرة وداعٍ إلى التحرر من المحتل، فلفت الأنظار وحرك تطلعاتِ الناسِ للحرية، وذلك بما كان يملكُه من تفوق في الخطابة والبيانِ وعذوبةِ المنطق(45). وقال في قاسم أمين أحدِ رجال الإصلاح والداعي إلى جيل مثقفٍ متسلحٍ بالوعي قادرٍ على التغيير(46):

يا أيها الدمعُ الوفيُّ بَدارِ تقضّي حقوقَ الرفقةِ الأخيارِ

أنا إن أهنتُكَ في ثراهم فالهوى والعهدُ أن يبكوا بدمعٍ جاري

فرحيلُ قاسم أمين وغيابُه يجري الدمع لذكراه هو وأمثالُه، لما له من دورٍ في توعية الجيل والوصول إلى الحرية يقول(47):

هو هيكلُ الحريةِ القاني له ما للهياكل من فدًى وأضاح

ينهار الاستبدادُ حول عراصه مثل انهيار الشركِ حول (صلاحي)

لذلك يهيب بالناس داعيا إياهم إلى الثورة على الاستبداد، فيقول(48):

صوتُ الشعوب من الزئير مجمعا فإذا تفرق صار بعضَ نُباح

وقاوم شوقي الحكم الفرديَّ التسلطي داعيا للتخلص منه، فلم يجارِ الخديوي من حيث (الشورى)؛ لأنها أملُ الشعب في تحقيق تقدمه، وهذه إشارة إلى تحول شوقي من شاعرٍ للقصر(49) الى شاعرٍ للشعب، فيقول(50):

زمانُ الفرد يا فرعونُ ولّى ودالت دولة المتجبرينْ

وأصبحتِ الرعاة بكل أرض على حكم الرعية نازلينْ

ويتجلى حسُّ شوقي الوطنيُّ محركا له في شعره، فتحدث عن معالمِ مصرَ الحضاريةِ والطبيعية كأبي الهول والأهراماتِ والنيل فيقول(51):

قف ناج أهرامَ الجلال ونادِ هل من بُناتك مجلسٌ أو نادي

نشكو ونفزع فيه بين عيونهم إن الأبوة مفزع الأولادِ

ويتكلم عن (أبي الهول)، فيقول(52):

أبا الهول طالت عليك العصُرْ وبلغتَ في الأرض أقصى العمُرْ

فيا لدة الدهر لا الدهرُ شبَّ ولا أنت جاوزتَ حد الصغَرْ

إنه استدعاؤه لرموز تراثِ مصر وتاريخِها الموغل في قدم الحضارة، وما حل بها الآن من استعمار وظلمٍ. وله قصيدة أخرى بعنوان (ايها النيل) يقول فيها(53):

من أيِّ عهد في القرى تتدفقُ وبأي كفٍّ في المدائن تغدقُ
ومن السماء نزلت أم فَجرت من عليا الجنان جداولا تترقرقُ

فالنيلُ يعني لمصرَ الكثير فهو مصدرُ حياة لهم فيقول: (54)

بالله يا نسماتِ النيل في السحرْ هل عندكنَّ عن الأحباب من خبرِ؟
عرفتكن بعرفٍ لا أكيفه لا في الغوالي ولا في النور والزهرِ
ذكرت مصرَ ومن أهوى ومجلسَنا على الجزيرة بين الجسر والنهرِ

وفي قصيدته الكبرى (أيها النيل) المهداةِ إلى مارجليوث المستشرق، بأن النيل مهدُ الحضارة ومنها تبلج نور التوحيد منذ أخناتونَ(55):

أصلُ الحضارة في صعيدك ثابتٌ ونباتُها حسنٌ عليك مخلقُ
ولدت فكنتَ المهد ثم ترعرعت فأصلها منك الحفي المشفقُ

وافتخر شوقي بأستاذية المصريين لليونان والرومانِ وأن الفراعنة ينابيعُ الحكمة وهم من عرفوا ما جهله الناس(56).

وينتقل شوقي في شعره إلى دائرةٍ أخرى لا تبتعد كثيراً عن دائرة الوطن، فمصرُ شوقي مصرُ العروبة وملاذُ العرب عند الخطوب فلها الزعامةُ والقيادةُ لتحقيق التقدم القومي(57). ومن هنا عبر شوقي عن مشاعره تجاهَ عالمه العربي وتجاه مصرَ العروبةِ فالعربُ ومصرُ أمة واحدةٌ يشهد لها التاريخُ، فكان شوقي صوتاً نابضاً لأمته يعبر عن تطلعاتها وآمالها، وليس غريبا أن شعره في أمته مماثل ومشابه لشعره في مصرَ ؛ لأن الهمَّ والمستقبل مشتركانِ، والروابطُ متعددةٌ ,واللغة من أهمها فهي عاملُ رئيسٌ يوحد الأمة ويؤلف بين أبنائها، ثقافتهم موحدة وعامل تواصل بين جميع أبنائها على اختلاف أديانهم فهي لغةُ الجميع وصالحةٌ لكل عصر، فقال فيها(58):

لغةُ الذكر لسانُ المجتبى كيف تعيا بالمنادين جوابا
كلُّ عصر دارُها إن صادفت منزلاً رحباً وأهلاً وجنابا
سل بها أندلساً هل قصرت دون مضمار العلى حين أهابا

ويقول مفتخرا(59):

إن الذي ملأ اللغاتِ محاسنا جعل الجمالَ وسرَّه في الضاد

وجاء اهتمام شوقي بأحداث الوطن العربي شاملاً فتحدث عن أبطال الأمة وشهدائها وعلمائها وقادتها ومعاركِها وتغنَّى بلوحاتٍ من طبيعتها الجميلة، إذ تحدث عن بردى وزحلةَ وطبيعةِ لبنانَ البهيجةِ وروائع بغدادَ ودمشقَ، وتحدث عن مصرَ تاريخاً ونضالاً وأبطالا وطبيعةً جميلة ومن هنا استحق إمارة

الشعر العربي. وسنورد أمثلة من شعره القوميِّ العروبي في جوانبه المختلفةِ. فتحدث شوقي عن لبنانَ واصفاً جمالَ طبيعته(60):

لبنانُ والخلد اختراعُ الله لم يوسم بأزينَ منهما ملكوتُهُ
هو ذروةٌ في الحسن غيرُ مرونة وذرا البراعة والحجى بيروتُهُ

فصورة لبنانَ لدى شوقي حبٌّ وإعجابٌ بجماله الذي تنسحر به الروح. وتحدث عنِ استقلال سوريا فقال (61):

بني سورية التثموا كيوم خرجتم تطلبون به النزالا
سلوا الحرية الزهواءَ عنا وعنكم هل أذاقتنا الوصالا؟

ونظم شعرا في دمشقَ مشيرا إلى بعدها التاريخي، ففيها المسجدُ الأموي، وهي عاصمة سورية، ومن أقدم مدن التاريخ، ومعنى اسمها يدل عليها، فدمشقُ لفظة سامية قديمة بمعنى الأرض المستقيمة(62). فقال في قصيدته بعنوان دمشق(63):

لولا دمشقُ لما كانت طليطلةٌ ولا زهت ببني العباسِ بغدانُ
مررت بالمسجد المحزون أسأله هل في المصلى أوالمحراب مروانُ
تغير المسجد المحزون واختلفت على المنابر أحرارٌ وعبدانُ
آمنت بالله واستثنيت جنته دمشقُ روح وجنات وريحانُ
قال الرفاق وقد هبت خمائلُها الأرض دارٌ لها والفيحاءُ بستان

فشوقي يركز على عدد من أسباب أهمية دمشقَ، فهي ذاتُ بعد تاريخي وطبيعةٍ جميلةٍ ولها عهدٌ مع الخلافة الإسلامية القوية، وها هي على الرغم من عظمتها وجمالها تعيش اليوم عصرَ النكباتِ والمصائب؛ فيحزن لها، ويدعو أبناءها للدفاع عنها والوقوفِ في وجه المستعمر، داعياً السوريين للحرية والتحرر، معلنا تضامنَ العروبة معهم وذلك بقوله قصيدتَه المشهورةَ في نكبة دمشقَ، ومطلعها(64):

سلاما من صبا بردى أرقُّ ودمعٌ لا يكفكف يا دمشقُ

ويلحظ أن شوقي في أشعاره التي صور فيها ظلمَ المستعمر ومقاومة أبناء العروبة له راحَ يحتكم إلى مبادئ الغرب في محاججة المستعمر فينعى عليهمُ الازدواجية أو المخالفة بين القولِ والفعلِ وهنا يبدو شوقي معلناً مبادئَ وقيماً إنسانية مشتركة بين بني البشر التزم بها المستعمر في بلاده ولم يلتزم بها إبان استعماره بلادنا، فيقول(65):

دمُ الثوار تعرفه فرنسا وتعلم أنه نور وحقُّ
بلادٌ مات فتيُّها لتحيى وزالوا دون قومهم ليبقوا
وحررت الشعوب على قناها فكيف على قناها تسترقوا

ويرثي البطل الليبي عمر المختار ليفضح بذلك جرائمَ المستعمر الإيطالي وزيف مبادئهم، حين عاملوا مجاهدي ليبيا من أجل الحرية وعلى رأسهم عمرُ المختار بطريقةٍ بشعة ليس فيها من الإنسانية شيء، فقال(66):

ركزوا رفاتك في الرمال لواءَ يستنهض الوادي صباحَ مساءَ
يا ويحهم نصبوا مناراً من دمٍ يوحي إلى جيل الغد البغضاءَ
ما ضرّ لو جعلوا العلاقة في غد بين الشعوب مودةً وإخاءَ

فهو يعيب على المستعمر أفعالَه وجرائمه ضد الإنسانية، ويذكر الليبيين بأن يكون ما فعله الطليانُ بالبطل محركا لهممهم وثورتِهم ضد المستعمر(67). فنادى شوقي بمبادئ وقيمٍ إنسانية يشاركه فيها كلُّ إنسان أصابه ظلمُ المستعمر وقهرُه، إنها الحرية لجميع البشر من غير تعصبٍ أو عنصرية، فالطليان كان بإمكانهم أن يقيموا علاقة محبة وإنسانيةٍ بين الشعوب بدلاً من الحقد والكراهية والإجرامِ، وأوضحُ دليل إعدامُهمُ الشيخ البطل بطريقة حاقدة تدل على أنهم لا يعرفون معانيَ الإنسانية، ولا حقَّ الشعوب في الحرية(68).

ولعل أهمَّ الأسبابِ التي حركت شوقي ونظم فيها شعرَه (الدعوةُ إلى الديمقراطية) التي كان من أول أسبابها تأثرُ مصر بالغرب، خاصة حملة نابليون على مصر في القرن التاسعَ عشرَ وأوروبا من ورائها، إذ تشكل لديه فكرٌ ديمقراطي يقوم على أن الحرية والديمقراطية لا توهبُ بل تنتزعُ انتزاعاً، جاء هذا بتأثير الثقافة الغربية، ولمعرفته بطبائع النفس البشرية، وما تهواه أوتفضله، فقال(69):

وإذا منحت الخير من متكلفٍ ظهرت عليه سجية المناح
إن التي تبغون دون منالها طولُ اجتهاد واطرادُ كفاح

والشورى عنده أساسُ الحكم في الإسلام، يقول(70):

بشرى البرية قاصيها ودانيها حاط الخلافة بالدستور واليْها
لما رآها بلا ركنٍ تداركها بعد (الخليفة)بالشورى وناديها
أسدى إلينا (أميرُ المؤمنين) يدا جلت كما جلّ في الأملاك مسديها

ولذلك راح يحيي الترك بقصيدةٍ عنوانها تحية للترك، فيقول: (71)

الدهر يقظانُ والأحداث لم تنمْ فما رقادُكم يا أشرف الأممْ
يا فتية الترك حيا الله طلعتكم وصانكم، وهداكم صادق الخدمْ
فلا تكونُنّ "تركيا الفتاة" ولا تلك العجوزَ، وكونوا تركيّا القدمْ

فشوقي ينظر للعثمانيين على أنهم حماة الأمة وعلى المسلمين نصرتُهم لتبقى قوية في وجه أعدائها، وإنه ليعجب من المتقاعسين النائمين عنِ الوقوف في وجه المعتدين، وراح يتغنى بانتصار الترك على اليونانيين، فهو نصرٌ للإسلام وحفظ لخلافته(72).

ويحزن لخسارة تركيا في حرب البلقان، وسقوطِ جزء الأرخبيل، ودخولِ جيوشِ البلقان؛ فيتألم ويحزن حزنا عميقاً لسقوط الخلافة، وبذلك تتوقف مظاهرُ الإسلام، فلا أذانَ يرفع من على المآذن، وهو شعورٌ يشاركه فيه العالمُ الإسلامي كلُّه، فينفث مشاعره في قصيدته (الأندلس الجديدة) فيقول(73):

يا أخت أندلسٍ عليك سلامْ هوتِ الخلافة عنك والإسلامْ
نزل الهلال من السماء فليتها طويتْ وعم العالمين ظلامْ

وينتقل شوقي في شعره إلى خارج العالم الإسلامي والعربي ليناقش المستعمرَ ويحاججه في ما كان يدعيه من مبادئَ زائفةٍ كاذبة لم يطبقها إلا في بلاده، أما في بلاد العروبة والإسلام فقد فعلوا نقيضها، وهذا جاء بفعلِ تأثره بالحضارة الغربية ومعرفتِه بمبادئهم حين كان في باريسَ، وما قرأه عن إصلاحاتهم إبّان الثورة الفرنسيةِ والنهضةِ الأوروبية، ومثالُ على ذلك مناداتُهم بالديمقراطية وتطبيقُها في بلادهم ولم يطبقوها في البلاد المستعمرة. في حين كان العرب يطبقون التسامح والعدلَ والمساواة بين الناس في كل مكان حلوا به وأشار إلى ذلك آدم متز(74) وبين شوقي زيفَ مبادئهم وكذبَهم حين نكبوا دمشق وقتلوا أحرارَها لمطالبتهم بالحرية والاستقلال، بل ذهب شوقي إلى كشف أكاذيبهم ومخالفتهم تعاليم دينهم في التسامح، فيقول(75):

"عيسى" سبيلُك رحمةٌ ومحبة في العالمين وعصمةٌ وسلامُ
ماكنت سفّاك الدماء ولا امرأ هان الضعافُ عليه والأيتامُ
أنت الذي جعل العباد جميعَهم رحما وباسمك تُقطّع الأرحامُ
واليوم يهتف بالصليب عصائبٌ هم للإله وروحِه ظُلّامُ
خلطوا صليبك والخناجرَ والمدى كلُّ أداة للأذى وحِمامُ

إن هذا اللون من الشعر الذي يعلي صوتَ المبادئ والقيم المشتركة بين بني الإنسان لهو شعرٌ عالمي ينتصر للضعفاء من البشر في العالم. وليس الأمر خاصا بجنسٍ أو موطنٍ معين. إنه شعر ينتصر للقيم والأخلاق فيتنبأ بأنها ستسودُ في النهاية، وبدونها تذهب المحبة من بين البشر وتنهارُ الأمم(76)، يقول(77):

وإنما الأممُ الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ومن أبرز ما نادى به شوقي تسامحُ الشعوب في ما بينها، وأن لا يكون اختلافُ الأديان سبباً للحقد والعداوة بينها، فجميعُ الرسل لا اختلافَ بينهم وكلهم جاؤوا بدعوة التوحيد لله(78)، يقول(79):

الدينُ لله ما شاء الإله هدَى لكل نفس هوًى في الدين داعيها
ماكان مختلفُ الأديان داعيةً إلى اختلاف البرايا أوتعاديها
محبة الله أصلٌ في مراشدها وخشيةُ الله أسٌ في مبانيها

فهذه دعوة عالمية إنسانية واضحةٌ لكل الشعوب يلتقي في هذه الدعوة مع شعراء المبادئ الإنسانيةِ في كل أنحاء العالم، ومثلُ هذا الشعر يمكن أن يندرج في الشعر الإنساني العالمي الواسع. فالشعوبُ في نظره بريئةٌ لكن الحقد عند طغاتها الذين يخدعونها بآمال ووعودٍ كاذبة(80)، فيقول في إنجلترا(81):

دستورهم عجبُ الدنيا وشاعرهم يدٌ على خلقة الله بيضاءُ
ما أنجبت مثل شكسبيرَ حاضرة ولا نمتْ من كريم الطير غنّاءُ
نالت به وحده إنجلترا شرفا ما لم تنل بالنجوم الكثر جوزاءُ

ونظم شعراً في ذكرى فكتور هيجولمرور مئة عامٍ على وفاته، يقول(82):

ما حل فيهم عيدُك المأثورُ إلا وأنت أجلُّ يا فكتور

ذكروك بالمئة السنين وإنها عمرٌ لمثلك في النجوم قصيرُ

ويعبر شوقي عن إعجابه بحضارة الغرب كنموذجٍ لأمم العالم، ورائدةٍ في تحقيق التقدم للبشرية، إنه تقديرٌ واحترامٌ منه للجانب المشرق للغرب، فيقول(83):

أممَ الحضارة أنتِ آباؤنا منكم أخذنا العلمَ والعرفانا
ولئن غزاكم من دِيننا معشرٌ فلربَّ إخوانٍ غزوا إخوانا
حتى إذا الشحناءُ نامت بينهم لم يعرفوا الأحقادَ والأضغانا

لكنه لا يجامل الغرب أو المستعمر تحديدا في جوانبه المظلمة كالتسلط والاستبدادِ بالشعوب الضعيفة من خلال فرض حكمِ الفرد المستبدِّ عليها(84). ومن جانب آخرَ حاور شوقي الفكرَ الغربي الماديَّ التاريخي ونظرياتِه، مؤكداً أن الأخلاق تسودُ وتحرك الناس لرفض الظلمِ والشر والثورةِ عليهما، لا الشرُّ الكامنِ في النفوس المعبَّر عنه بالنظم الاجتماعية التي تفرض الشرَّ على البشر، فيقول(85):

تسائلُني هل غيرُ الناس ما بهم وهل حدثتْ غيرُ الأمور أمورُ
وهل آثر الإحسانَ والرفقَ عالم دواعي الأذى والشرُّ فيه كثيرُ
وهل سلكوا سبل المحبة بينهم كما يتصافى أسرةٌ وعشيرُ

ومن هنا راح شوقي يرفض دعاوى الماركسية وفلسفتَها في ما يزعمون من زوال الطبقات. ومرجعيةُ شوقي إسلامية تقوم على رفض اللجوء للقوة بل يأتي التشريع متدرجاً، وبذلك ينشر شوقي مبادئ الإسلام لدى الغرب، وهو أمرٌ يقوم على التأثر والتأثير بالمشترك والمختلف الفكري فالإسلام صورتُه جميلةٌ ومذاهبُ الغرب دموية ثائرةٌ تؤمن بالحديد والنار سبيلا للوصول لأهدافها(86)، يقول(87):

الاشتراكيون أنتَ إمامهم لولا دعاوى القوم والغلواءُ
داويت متئدا وداووا طفرة وأخفُّ من بعض الدواء الداءُ

والزكاة عنده أفضلُ من إلغاء الملكية أو الرأس مالية، يقول(88):

جاءت فوحدتِ الزكاة سبيلَهُ حتى التقى الكرماءُ والبخلاءُ
أنصفت أهلَ الفقر من أهل الغنى فالكلُّ في حق الحياة سواءُ

فعالمية شوقي تبدو في جوانبَ أخرى من نتاجه متأثرا ب لمرتين ولافونتين، إذ كتب قصصاً للأطفال وعن الحيوان والطير، واتجه للمسرح كما فعل شكسبير وفولتير منها: مجنونُ ليلى وعنترةُ وكليوبترا وعذراءُ الهند ولادياسُ وورقةُ الآسِ، ولكنه كان شاعرا أكثرَ منه مسرحياً ولم يكن مثلَ شكسبير شاعراً ومسرحياً معاً(89).

ولم يحفل شوقي بقواعد المسرح فكان في باريسَ مشاهداً لمسرحيات موليرِ وكورِبي وراسين لكنه كان سباقا إلى إدخال المسرح كفن جديدٍ للأدب العربي من غير أن يعلن مواقفه وأفكارَه كما فعل مولرِ وشكسبير، وذلك خوفا من غضب الخديوي والقصر(90). ولم يتأثر بالشعراء الفرنسيين في القرن التاسعَ عشرَ المحدثين كبودلير وستيفان مللرمه وغيرهما. واطلع على نتاج لامرتين وفكتور هيجو ولكنه توقف عند قديم فرنسا(91).

وتبدو مشاعرُ شوقي إنسانية عالمية بتناوله قضايا ومصائبَ حلت بشعوب بعيدةٍ عن أوطاننا كوصفه لزلازل طوكيو ويوكوهامة بأسلوبٍ حزين، وتنقله في شعره بين أماكنَ أوروبية، وكانت ساحاتٍ للقتال في تركيا وغربِ أوروبا (كبولونيا وجوكصوه) وجمع في شعره أسماء شخصياتٍ عالميةً كالأنبياء محمدٍ وعيسى ومن القادة نابليون وأتاتورك، وشعراءَ وعباقرةٍ مثل: أرسطو وسقراط وشكسبير وغيرهم(92)، وبمثل هذا الامتداد الواسع لشعر شوقي تظهر صفةُ العالمية في شعره من خلال تأثره بالآداب والفكر الغربي، فهو يقف مشاركا الإنسانَ مشاعرَ الظلم والحزن ويثني على إيجابيات الحضارةِ الغربية ويعيب عليها تناقضَها في تطبيق مبادئها، ومدح الحضارة الفرنسية بقوله (93):

تلدين أعلام البيان كأنهم أصحابُ تيجانِ ملوكٍ أريك
فأضفت على الأجيال حكمة شعرهم وتفجرت كالكوثر المحروك
والعلمُ في شرق البلاد وغربها ما حج طالبُه سوى ناديك

فإعجاب شوقي بالفرنسيين ظاهرٌ بما امتلكوه من نشاطٍ علمي وفكري وهما سبيل تقدم البشرية وانطلاقتها إلى مستقبلٍ أفضلَ(94).

الخاتمة:

لقد استطاع أحمد شوقي بشعره الخروج إلى مناطقَ واسعةٍ من هذا العالم، فلم يقف عند حدود مصرَ والوطن العربي، بل طرق بشعره العالم الإسلامي والأوروبيَّ، بل واليابان. ونادى شوقي بوجود عالم إنساني تسوده أخلاقياتُ وقيمٌ تحفظ للإنسان كرامته سواءٌ أكان مصرياً أم عربياً أم غيرَهما، ولعل أهمَّ هذه القيم: الحريةُ والديمقراطية والتسامحُ الديني بين الشعوب. كما أسهم شوقي كغيره من شعراء العالم برسم الطريق لتقدم الشعوبِ الضعيفة، وتحقيق تطلعاتِها، ولكشفِ كذب المستعمر وألاعيبِه بما فعله من أعمالٍ تؤكد زيفَ شعاراته ومبادئِه, التي آمن بها وناضل من أجلها فطبقها لصالحه في بلاده، ولم يطبقها لصالح غيرِه في المناطق .المستعمرة، فكان الظلمُ وتقييدُ الحريات والاستبدادُ، ولم يكن أمام شوقي إلا نشرُ الوعي والدعوةُ للثورة على الظلم ومقاومتِه.

ولا بد من الإشارة والذكر بأن أحمد شوقي ما كان يمكنه أن يأتي بنماذج من شعره الذي لم يقف فيهاعند حدود معينه أو مواطن محدده لولا اطلاعه على الحضارة الغربية أدبها وفكرها ومبادئها وأخلاقياتها ، فجاء شعره متأثرا بصورة مباشرة أو غير مباشرة بها ، مما يجعل الباحث يعتقد بأن شعر شوقي يمكن أن يحسب على الأدب المقارن لما فيه من تأثر وحجاج للأدب والفكر الغربيين ، خاصة وأن شعره كان سيفا مشرعا ،يحاجج به المستعمر ويكشف عن زيف مبادئه التي وظفها لخدمة ذاته ولم يفد منها الشعوب الضعيفة المستعمرة ، فكانت ممارساته ضدها عكس ممارساته في أوطانه تجاه شعوبه .

هوامش البحث

1) ريماك , هنري, الأدب المقارن, تعريفه , وظيفته, النادي الثقافي, جدة, 2007, ص: 22.
2) مفهوم الأدب المقارن, www.alaluka.net, اتطلع عليه بتاريخ 26-11-2022, ص: 3.
3) مكي, الطاهر: في الادب المقارن, دار المعارف, القاهرة, (د. ت), ص: 7.
4) سكر, راتب, محاضرات في الادب المقارن, دمشق, منشورات جامعة دمشق, د ت, ص: من 7 إلى 11.
5) أبو عسلي, برهان, محاضرات في الأدب المقارن , دمشق , منشورات جامعة دمشق, (د. ت), ص: 5.
6) المصدر السابق, ص: 6.
7) المصدر السابق, ص: 3.
8) أبو عسلي , برهان مصدر سابق, ص2/1.
9)
10) هلال محمد غنيمي، الأدب المقارن، الإدارة العامة للنشر، الطبعة الثالثة، مصر، 2008، ص 13.
11) بيشوا كلودوم. روسو أندريه، الأدب المقارن، ترجمة الدكتور أحمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، 2001، ص 29.
12) المصدر السابق نفسه، ص 30.
13) عبد الدايم صابر، الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة، الطبعة الثانية، 2003، ص 11.
14) الدكتور ندا طه، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ت), ص 20.
15) ويليك رينيه، مفاهيم نقدية، ترجمة الدكتور محمد عصفور، الكويت، 1987، ص 255.
16) المعجم الوسيط، ص768.
17) مسعود جبران، معجم الرائد، طبعة جديدة، دار العلم للملايين، بيروت، دت,ص651
18) ويليك رينيه، وارين أوستن، نظرية الأدب، ترجمة: محيي الدين صبحي، مراجعة: د. حسام الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، (د. ت), ص51.
19) المصدر السابق، ص53.
20) المصدر السابق، انظر ص55.
21) هيكل محمد حسين، ثورة الأدب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، (د. ت), ص84-85.
22) هلال محمد غنيمي، دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر، دت, ص3.
23) المصدر السابق، ص: 3.
24) المصدر السابق، انظر ص7.

25) دومينغيزسيزر، سوسي هاون، فيلانويفا داريو، تقديم الأدب المقارن (اتجاهات وتطبيقات جديدة)، ترجمة الدكتور فؤاد عبد المطلب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 2017، ص103.
26) المصدر السابق، ص: 104.
27) اصطيف، عبد النبي، عالمية الأدب العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 34، العدد الأول،2018، ص:15.
28) المصدر السابق، انظر ص: 18.
29) المصدر السابق، ص20.
30) هلال محمد غنيمي، دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر، دت,ص93.
31) بيشوا كلود وم. روسوأندريه، الأدب المقارن، ترجمة الدكتور أحمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلوالمصرية، الطبعة الثالثة، 2001، ص 16.
32) عبد الدايم، صابر، الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة، الطبعة الاثنية، 2003، ص38.
33) المصدر السابق، ص 37.
34) عبد الدايم، صابر، الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة، الطبعة الاثنية، 2003، ص42 و43.
35) ندا، طه، الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، دت, ص 23.
36) انظر مرعي، فؤاد، المدخل إلى الآداب الأوروبية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، 1996، ص132.
37) الشوقيات، إشراف محمد عبد المطلب، كلية الآداب، جامعة عين شمس 2000, م, ص: 7.
38) شوقي وقضايا العصر والحضارة، حلمي مرزوق, دار النهضة العربية, بيروت ،1979،ص9، 10.
39) الشوقيات, من قصيدة (نجاة) ص359.
40) شوقي وقضايا العصر والحضارة، حلمي مرزوق، ص 24. وانظر النزعة الإسلامية في شعر شوقي، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010 ص: 180 وانظر وطنية شوقي – أحمد محمد الكوفي، ط 3, دار نهضة مصر, 1955 ص: 269.
41) الشوقيات, من قصيدة الدستور العثماني، ص: 310، والبيت التالي من قصيدة (تكليل أنقرة) ص276.
42) أنظر وطنية شوقي، أحمد محمد الحوفي ص:334. وانظر إسلاميات أحمد شوقي، سعاد عبد الوهاب عبد الكريم، مطابع أهرام الجيزة الكبرى د. ت، ص 60.
43) الشوقيات, من قصيدة (الدستور العثماني)، ص: 310.
44) شوقي وقضايا العصر والحضارة، حلمي مرزوق، مصدر سابق, ص:44.
45) الشوقيات, من قصيدة (رثاء سعد باشا)، ص: 870.

46) انظر شوقي وقضايا العصر والحضارة، مصدر سابق,, ص: 47، 48.
47) الشوقيات, ص: 804 من القصيدة (رثاء فوزي الغزي).
48) المصدر نفسه: ص: 832.
49) المصدر نفسه: ص: 781.
50) انظر: تاريخ الأدب العربي، أحمد الإسكندري وآخرون، ج 1، ص: 39، 40.
51) الشوقيات: ص: 772.
52) الشوقيات: من (قصيدة المؤتمر) ص:253.
53) شوقي في ركب الخالدين، نجيب الكيلاني، مؤسسة: بيروت،,ط1، 1988 ص: 66، 67.
54) وانظر: وطنية شوقي ص:266.
55) الشوقيات من قصيدة (توت عنخ أمون), ص: 169.
56) الشوقيات: من قصيدة (على سطح الأهرام) ص:37.
57) المصدر السابق: ص: 142.
58) المصدر نفسه: ص: 576.
59) المصدر السابق: ص: 653.
60) المصدر السابق: ص: 576.
61) انظر: وطنية شوقي، أحمد محمد الحوفي، ص 120:-130.
62) شوقي في ركب الخالدين، ص: 93.
63) المصدر السابق: ص:495.
64) المصدر السابق: ص: 370 من قصيدة على سطح الأهرام.
65) المصدر السابق: ص: 514 من قصيدة لبنان.
66) المصدر السابق: ص: 281 من قصيدة ذكرى استقلال سوريا وذكرى شهدائها.
67) معجم البلدان: ياقوت الحموي.
68) الشوقيات, ص: 624 من قصيدة دمشق.
69) المصدر السابق, ص: 270 من قصيدة نكبة دمشق.
70) المصدر السابق, ومن القصيدة نفسها.
71) المصدر السابق, ص:698 من قصيدة عمر المختار.
72) انظر, شوقي وقضايا العصر والحضارة، ص:12.
73) انظر, النزعة الإسلامية في شعر شوقي، فارس عزت ص: 171.
74) الشوقيات, ص 253, من قصيدة مؤتمر.
75) المصدر السابق, ص:310 من قصيدة الدستور العثماني.
76) المصدر السابق, ص:307 من قصيدة تحية للترك.

77) النزعة الإسلامية في شعر شوقي، ص: 83-87 وانظر: الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي المعاصر، د. محمد محمد حسين، ص:43.
78) الشوقيات: ص:93.
79) انظر النزعة الإسلامية في شعر شوقي, فارس عزت، ص:101، 204، 209.
80) وانظر, إسلاميات شوقي، سعاد عبد الكريم –,ص: 21.
81) انظر, الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري – آدم متز _ ج 1 مكتبة الخانجي – القاهرة ودار الكتاب العربي، بيروت، ط 4، 1967 ص:90 -95، ص: 307-308.
82) الشوقيات: ص: 293 من قصيدة الأندلس الجديدة.
83) النزعة الإسلامية في شعر شوقي، ص 104.
84) الشوقيات: ص: 1033 من قصيدة (أبا الحيارى).
85) النزعة الإسلامية في شعر شوقي. فارس عزت. ص:209.
86) الشوقيات: ص: 310 من قصيدة الدستور العثماني.
87) شوقي في ركب الخالدين ص:75.
88) الشوقيات: ص:701 في ذكرى شكسبير وص: 767 في ذكرى فكتور.
89) المصدر السابق: ص767::: في ذكرى فكتور هيجو.
90) المصدر السابق: ص: 462 من قصيدة الصليب الأحمر.
91) شوقي في ركب الخالدين، ص:76 . وانظر دورة شوقي ولا مرتين، ندوة الثقافة وحوار الحضارات، مجموعة من الباحثين، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2008، ص:422 دراسة صالح جواد طعمة.
92) الشوقيات, ص:769 من قصيدة تولستوي.
93) شوقي وقضايا العصر والحضارة، ص:101.
94) الشوقيات, ص:191 من قصيدة ولد الهدى.

قائمة المصادر والمراجع:

1) الإسكندري أحمد وآخرون: تاريخ الأدب العربي، ج 1.
2) بيشواكلود: الأدب المقارن، ترجمة أحمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، 2001 م.
3) حسين محمد محمد: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984.

4) الحموي ياقوت: معجم البلدان.
5) الحوفي أحمد محمد: وطنية شوقي، ط 3، دار نهضة مصر، 1955.
6) دمينغيز سيزر، سوسي هاون، تقديم الأدب المقارن (اتجاهات وتطبيقات جديدة) ترجمة د. فؤاد عبد المطلب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2017.
7) 7-السعيد فتحي: شوقي أمير الشعراء. لماذا دار المعارف، مصر، القاهرة، 1978م.
8) شوقي أحمد: الشوقيات، (إشراف محمد عبد المطلب)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
9) شوقي حسين: أبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1974م.
10) ضيف شوقي: شوقي شاعر العصر الحديث، دار المعارف، مصر 1963م.
11) عبد الكريم، سعاد عبد الوهاب: إسلاميات أحمد شوقي، مطابع أهرام الجيزة الكبرى. د. ت.
12) عبد الدايم صابر: الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة، ط2، 2003.
13) عزت فارس: النزعة الإسلامية في شعر شوقي، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
14) عوض، ريتا: أعلام الشعر العربي الحديث، أحمد شوقي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 1994.
15) الفيومي، إبراهيم: أحمد شوقي ناثراً، دار قدسية للنشر والتوزيع إربد، الأردن، 1994.
16) الكيلاني، نجيب: شوقي في ركب الخالدين، مؤسسة بيروت، ط 1، 1988م.
17) متز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة ودار الكتاب العربي، بيروت، ط 4، 1976م.
18) مرزوق، حلمي: شوقي وقضايا العصر والحضارة، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.
19) مرعي، فؤاد: المدخل إلى الآداب الأوروبية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، 1996م.
20) مندور، محمد: مسرحيات شوقي، مكتبة النهضة العربية، قاهرة، ط 3، د.ت.
21) ندا، طه: الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت. د.ت.
22) هلال، محمد غنيمي: الأدب المقارن – الإدارة العامة للنشر، مصر، ط 3، 2008م.
23) هلال، محمد غنيمي: دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر 1956م.
24) هيكل، محمد حسين: ثورة الأدب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مصر.
25) ويليك، رينيه: نظرية الأدب، ترجمة يحيى الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1987.

الدوريات:

1) اصطيف، عبد النبي: عالمية الأدب العربي، مجلة جامعة دمشق، مجلد34، العدد الأول، 2018.

2) دورة شوقي ولامرتين، ندوة الثقافة وحوار الحضارات، مجموعة من الباحثين، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2008، دراسة صالح جواد طعمة.